

مرة أخرى، وبوقاحة وعنجهية، ترتكب إسرائيل حماقة جديدة تؤكد ضعفها وارتباكها.. وتدلّ وبوضوح على الطبيعة الإجرامية التي فطر عليها هذا الكيان الإرهابي.

إذ شكل هجوم الزوارق والسفن الحربية الإسرائيلية، واقتحام الجنود الصهاينة لأسطول الحرية الذي يضم برلمانيين وإعلاميين ومتضامنين وناشطي سلام من دول عربية وعالمية كانت تعدّ لكسر الحصار المفروض على غزة، جريمة تضاف إلى سجلها المتخّم بالجرائم ضد الإنسانية، التي لم تبدأ من اغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت أو إسقاط الطائرة المدنية الليبية أو قصف منشآت الأمم المتحدة في جنوب لبنان وارتكاب مجزرة قانا ضد المدنيين الذين لجؤوا إليها أو تدمير المدارس التابعة لـ "الأونروا" في قطاع غزة، وبالتأكيد لن تنتهي عند مجزرة "أسطول الحرية".

فالضحايا الذين سقطوا في هذه المجزرة لا ذنب لهم سوى أنهم جاؤوا من دول عدة وقطعوا آلاف الأميال لتقديم المساعدات "الصحية والغذائية" وإعلان التضامن مع الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة.

وعلى الدوام تتناسل الأسئلة من سؤال واحد: أين المجتمع الدولي من هذه الجرائم التي تزداد يوماً بعد يوم؟ وأين أبناء العروبة ممن راهنوا على أن هذا الكيان الإرهابي الغاصب يمكن أن يجنح يوماً إلى السلام؟ ولماذا علينا - كعرب- أن نحترم قرارات الشرعية الدولية، في حين تُعرض إسرائيل عن ذلك، بل تضرب عرض الحائط وتدوس على مرأى من العالم أجمع هذه القرارات في استهتار وصلف تبدي جلياً في جريماتها الأخيرة.

إن الاتحاد الأوروبي الذي شهد هذه الجريمة واستنكرها، والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، مطالبون اليوم بموقف أشد وأكثر حزماً، ولاسيما مع سقوط نحو عشرين قتيلاً وعشرات الجرحى من المدنيين، وإلا فإن مرور هذه الجريمة والسكوت عنها سيكون مشجعاً لإسرائيل وقادتها الملوثة أيديهم بدماء الأبرياء على المضي في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

ومن المنطلق ذاته سيتساءل كل عربي، وخصوصاً في تلك الدول التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في استمرار الحصار على غزة وتجويع الشعب الفلسطيني: هل أدركتم أخيراً جدوى المفاوضات بكافة صورها؟ وهل وصلكم الرد الإسرائيلي بكامل مفرداته؟ وهل توصلتم إلى النتيجة التي حذرت منها سورية مراراً ولاسيما في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي ساهم حين دعا إلى استمرار المفاوضات غير المباشرة في فك عزلة إسرائيل؟

إن هذه الجريمة النكراء التي أثارت غضب البشرية واستفزت شرفاء العالم وأحراره زادت في تعرية إسرائيل وعزلتها وفضحت نوايا "سلامها المزعوم" .. فلنصرخ ولنسقط عنها ورقة التوت الأخيرة.

فلنسقط ورقة التوت الأخيرة..

فاديا جبريل